. @ 328 @

(^ ليالي وأياما آمنين (18) فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم) * * * * باركنا فيها (هي) الشام ، ومعنى القرى الظاهرة أي : المتصلة ، وقيل : ظاهرة يعني : [للرائي] ، على معنى أنهم كانوا إذا نزلوا بقرية رأوا قرية أخرى . .

وقوله : (^ وقدرنا فيها السير) أي : السير أي : قدرنا سيرهم بين هذه القرى ، والمعنى : أنهم كانوا إذا غدوا يقيلون بقرية ، وإذا رجعوا يبيتون بقرية . وقيل : تقدير السير أن سيرهم كان في الرواح والغدو على قدر نصف يوم ، فكانوا إذا (جازوا) نصف يوم وصلوا إلى قرية ذات مياه وأشجار . قال قتادة : كانوا لا يحتاجون أن يحملوا زادا . وقال أيضا : كانت المرأة تضع مكتلها على رأسها ، وتمر تحت الأشجار فيمتلئ المكتل من الثمار من غير اجتناء . .

وقوله : (^ سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) أي : قلنا لهم سيروا فيها بالليالي والأيام آمنين من الخوف والجوع والظمأ ، ومعنى قوله : (^ سيروا) أي : مكناهم من السير . ويقال : إن معنى قوله : (^ سيروا) أي : يسيرون ، أمر بمعنى الخبر ، ومعناه : يسيرون فيها ليالي وأياما آمنين ، وعلى ما ذكرنا . .

قوله تعالى : (^ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا) وقرئ : ' بعد بين أسفارنا ' بغير ألف ، وقرأ يحيى بن يعمر : ' ربنا باعد بين أسفارنا ' بنصب العين والدال ، فعلى القراءة المعروفة معنى الآية سؤال ، وعلى القراءة الشاذة معنى الآية على وجه الخبر . قال مجاهد : بطروا النعمة وسأموا الراحة . ومثله عن ابن عباس فقالوا : [ربنا] بعد بين القرى لنركب الرواحل ، ونحمل الأزواد في الفلوات ، وهذا مثل قول بني إسرائيل : (^ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الآية . وأما القراءة الشاذة فكأنهم استبعدوا القريب على ما يفعله الجهلة . .

وقوله : (^ وظلموا أنفسهم) أي : بترك الشكر .